Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

رسالةٌ جليلةٌ تتعلَّق بأوائل سورة الفتح للإمام صدر الدين محمد بن أبي الصفا الحسيني رحمه الله تعالى المتوفى سنة (٨٢٥هـ) (دراسة وتحقيق)

م.د .بلال لطيف ياس خميس
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الاولى

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد،،إن التراث الإسلامي من أكبر النعم التي أنعم الله بها على أمة الإسلام، وهذا التراث قيد الله له علماء وأمناء قاموا على كتابته وحفظه واحفاظ عليه حتى وصل إلينا، ولذلك من باب نشر العلم وإخراج زكاة العلم، أحببت أن أشارك في مجال التراث وأن أقوم بتحقيق هذه الرسالة، وإن أشرف العلوم قاطبة هو علوم القرآن الكريم؛ لأن يتعلق بذات الله وهو كلام الله سبحانه وتعالى، وما يتضمنه من علم اللغة والبلاغة والقراءات، ولذلك في هذه الدراسة في هذا الباب سوف أتناول تحقيق مخطوط (هذه رسالةٌ جليلةٌ تتعلَّق بأوائل سورة الفتح، للإمام صدر الدين محمد بن أبي الصفا الحسيني رحمه الله تعالى)، في علم التفسير لعالم من جهابذة علماء الهند، فأحببت أن أخرج هذه الرسالة وتحقيقها لتخرج من على أركان المكتبات إلى نور العلم والمجالسة والمذاكرة .

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١- إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع .

٢-بيان سعة علم المصنف صدر الدين .

٣-بيان جهود علماء الهند .

٤- من نفائس المخطوطات ما تضمنه علم التفسير وهو كلام رب العالمين .

٥- احتواء المخطوط على أقوال علماء كبار في اللغة والتفسير والفقه والحديث كالقاضي البيضاوي والزمخشري وعلماء جمعوا بين التفسير واللغة والبلاغة .

أهداف الدراسة:

وتكمن أهداف الموضوع في الآتي:

١- شغفي وحبي الشديد بالتراث الإسلامي .

٢- إخراج كتب التراث من ظلام المكتبات إلى نور العلم والمدارسة .

٣- إظهار مدى أهمية التراث الإسلامي .

٤- تشجيع ودفع طلاب العلم والباحثين إلى الإنكباب على التراث وتحقيقه .

تقسيم الدراسة:

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين:القسم الأول القسم الدراسي: وفيه:- المقدمة – وخمسة مطالب:المطلب الأول: ترجمة المؤلف .المطلب الثاني: اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .المطلب الثالث: منهج التحقيق .المطلب الرابع: وصف النسخ .المطلب الخامس: صور النسخ .القسم الثاني: التحقيق .الفهارس:- فهرس الآيات فهرس الأحاديث .فهرس المصادر والمراجع . فهرس الموضوعات .

المطلب الأول: ترجمة المصنف:

أولاً: اسمه، نسبه، كنيته، مولده:

محمد بن يوسف بن علي بن محمد الحسيني، وكنيته أبو الفتح صدر الدين الدهلوي [١].الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الفقيه الزاهد صاحب المقامات العلية والكرامات الجليةمحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن حسين بن محمد بن علي بن حمزة بن داودبن أبي الحسن زيد الجندي الإمام أبو الفتح صدر الدين محمد الدهلوي ثم الكلبركوي ينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه وعلى آبائه السلام[٢] .

ثانياً: مولده:

ولد وتعلم في دهلي بالهند. واستقدمه فيروز شاه البهمني إلى كلبركة سنة ٨١٥ هـ فسكن بها[٣]ولد في رابع رجب الفرد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بدار الملك دهلي[٤].

ثالثاً: نشأته، وطلبه للعلم:

وسافر مع أبويه إلى دولت آباد وهو ابن أربع سنوات واشتغل بالعلم على أبيه وجده مدة ورجع إلى دهلي مع أمه وصنوه الحسين بن يوسف في السادس عشر من سنه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان والده توفي قبل ذلك بأربع سنين،[٥] .

رابعاً: شيوخه، تلاميذه:

١- الشيخ نصير الدين محمود الأودي

٢-السيد شرف الدين الكيتهلي

٣-تاج الدين المقدم [٦]

خامساً: مصنفاته:

قال السيد الوالد في مهر جهان تاب إن مصنفاته قد عدت بخمس وعشرين ومائة كتاب في علوم شتى [٧]. ومن مصنفاته:

١-تفسير القرآن الكريم على لسان المعرفة .

٢-تفسير القرآن على منوال الكشاف، وتعليقات على خمسة أجزاء من الكشاف

٣- شرح مشارق الأنوار على لسان المعرفة، وله ترجمة المشارق بالفارسية

٤-المعارف شرح العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي بالعربية

٥- ترجمة العوارف بالفارسية

٦- شرح التعرف وشرح الفصوص

٧- وشرح آداب المريدين بالعربية والفارسية

٨- شرح التمهيدات لعين القضاة الهمذاني

٩-شرح الرسائل القشيرية

١٠- رسالة في شرح تعبير الوجود بالأزمنة الثلاثة بما يعبر بها بالفارسية»«بود وهست وباشد[٨].وله أيضا مصنفات أخرى منها:تعليقات على قوت القلوب للمكي وله كتاب الأربعين أورد تحت كل حديث شطرا من آثار الصحابة والتابعين والمشايخ القدماء، وله غير ذلك من المصنفات [٩].

سادساً: وفاته:

وكانت وفاته ضحوة الاثنين، السادس عشر من ذي القعدة الحرام، سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وقبره بـ"كلبركه " مشهور ظاهر يزار، ويتبّرك به، كما في "مهرجهان تاب" [١٠] .

المطلب الثاني: اثبات نسبة الكتاب لمؤلفه:

ورد في الكتب التي اهتمت بذكر مصنفات العلماء مما يثبت صحة نسبة هذا الكتاب للإمام أبو الفتح صدر الدين الدهلوي:

- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦٥٦) .

- الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٤) .وأيضاً ذكر اسم المخطوط واسم المؤلف كما جاء في مقدمة المخطوط

- المقدمة: (رسالة جليلة تتعلق بأوائل سورة الفتح من تفسير البيضاوي لصدر الدين محمد بن أبي الصفا) .

- الخاتمة: (في مفتتح أوائل سورة الفتح من تفسير القاضي بتوفيق الكبير المتعال من التوجيهات والنكات والجواب والسؤال، كتبته تبصرة للاخوان وتذكرة للخلان، من الطلبة وأهل الكمال، وأنا العبد المفتقر إلى الله الغني، صدر الدين محمد بن أبي الصفا .....) .

المطلب الثالث: منهج التحقيق .

واتبعت في هذه الدراسة منهج في التحقيق يتعلق بالمخطوط ذاته وهو نسخ ومقابلة المخطوط وإخراج النص كما تركه المؤلف رحمه الله تعالى، وهو:

١- اعتمدت على نسختين في نسخ النص .

٢- رمزت للنسخة الأم بـ(أ) والنسخة الثانية المساعدة بـ(ب) .

٣- قمت بإثبات الفروق والزيادات والسقط في الهامش برمز النسخة .

٤- قمت بإنشاء ترجمة للمؤلف .

٥- قمت بتوثيق إثبات نسبة الكتاب للإمام صدر الدين محمد بن أبي الصفا من الكتب المعتمدة في ذكر مصنفات الأئمة .

٦- قمت بضبط النص لإخراجه بطريقة صحيحة سليمة كما تركه المؤلف. وأما المنهج الذي اتبعته في خدمة النص كالتالي:

١- عزو الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث النبوية .

٣- ترجمة الأعلام .

٤- التعريف بالبلدان والكلمات الغريبة .

٥- التعريف بالمصطلحات الغريبة .

٦- قمت بوضع علامات الترقيم لضبط النص .

٧- قمت بتقسيم الدراسة إلى قسمين القسم الدراسي وقسم التحقيق .

٨- عمل فهارس وذكر المصادر والمراجع .

المطلب الرابع: وصف النسخ:

والنسخة التي اعتمدت عليها وصفها كما يلي:

- النسخة ليس بها آثار رطوبة .
- بها فواصل بالمداد الأحمر .
- بها نظام التعقيبة، والخط بالنسخ الغير متقن .
- المداد باللون الأسود وكتابة (قوله، وقلت، وقال،وقلنا، وإن قيل) بالمداد الأحمر .
- الصفحة تحتوي على تسعة عشر سطرا .
- لوحات المخطوط مرقمة .

المطلب الخامس: صور النسخ .

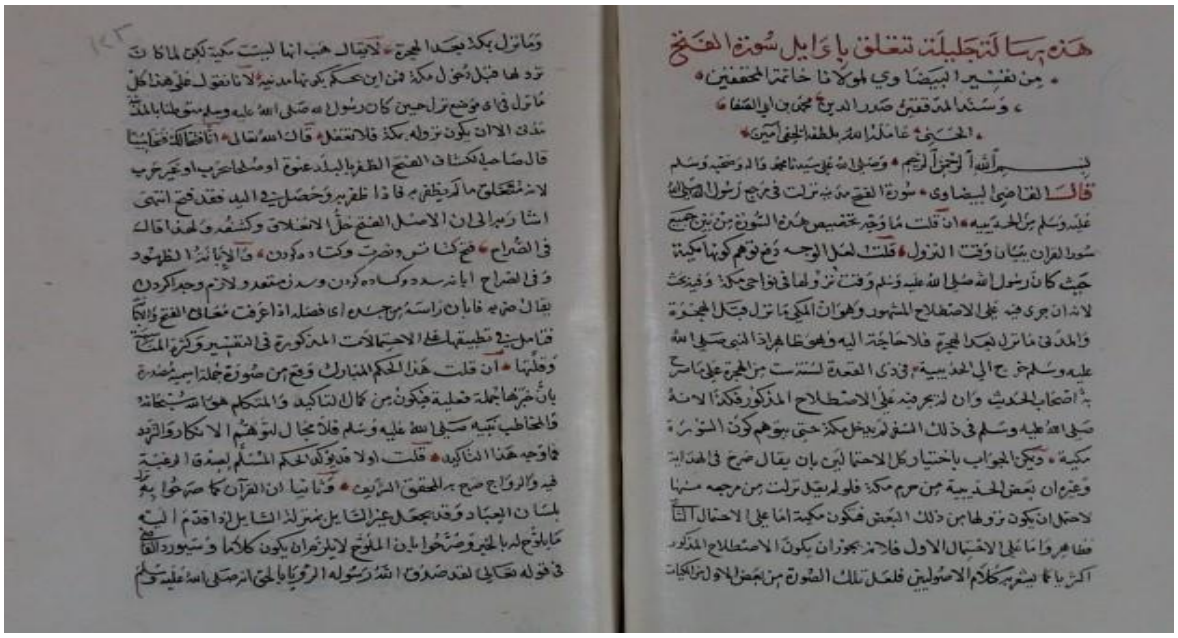

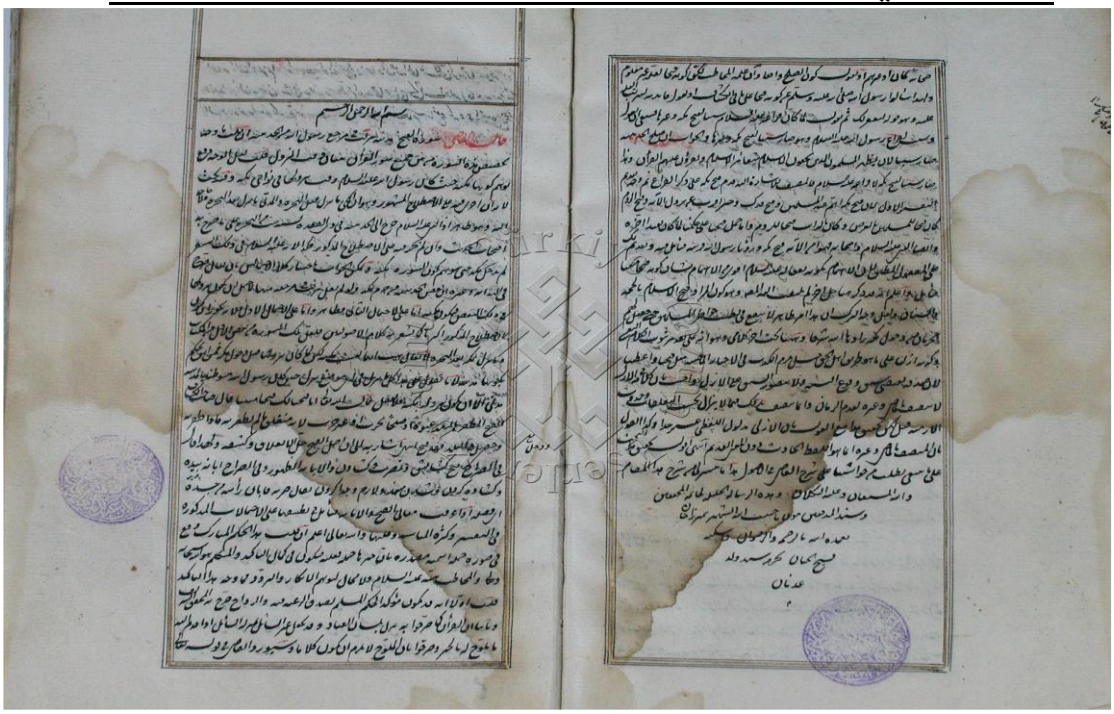

صورة المقدمة من نسخة (أ)صورة الخاتمة من نسخة (أ) .

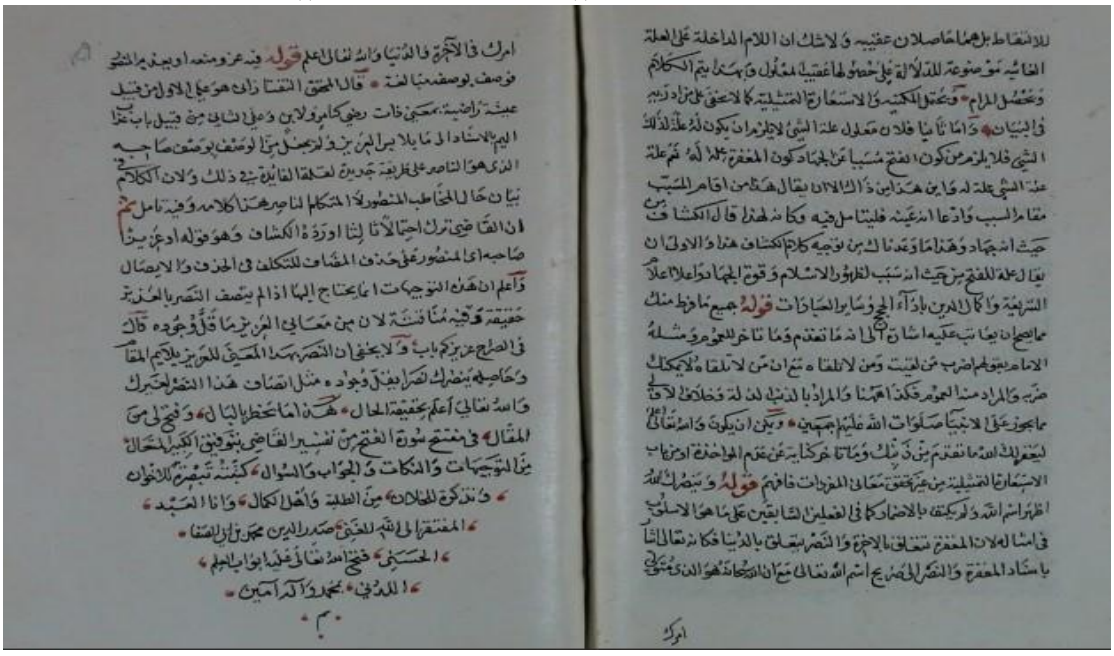

صورة المقدمة من نسخة (ب)

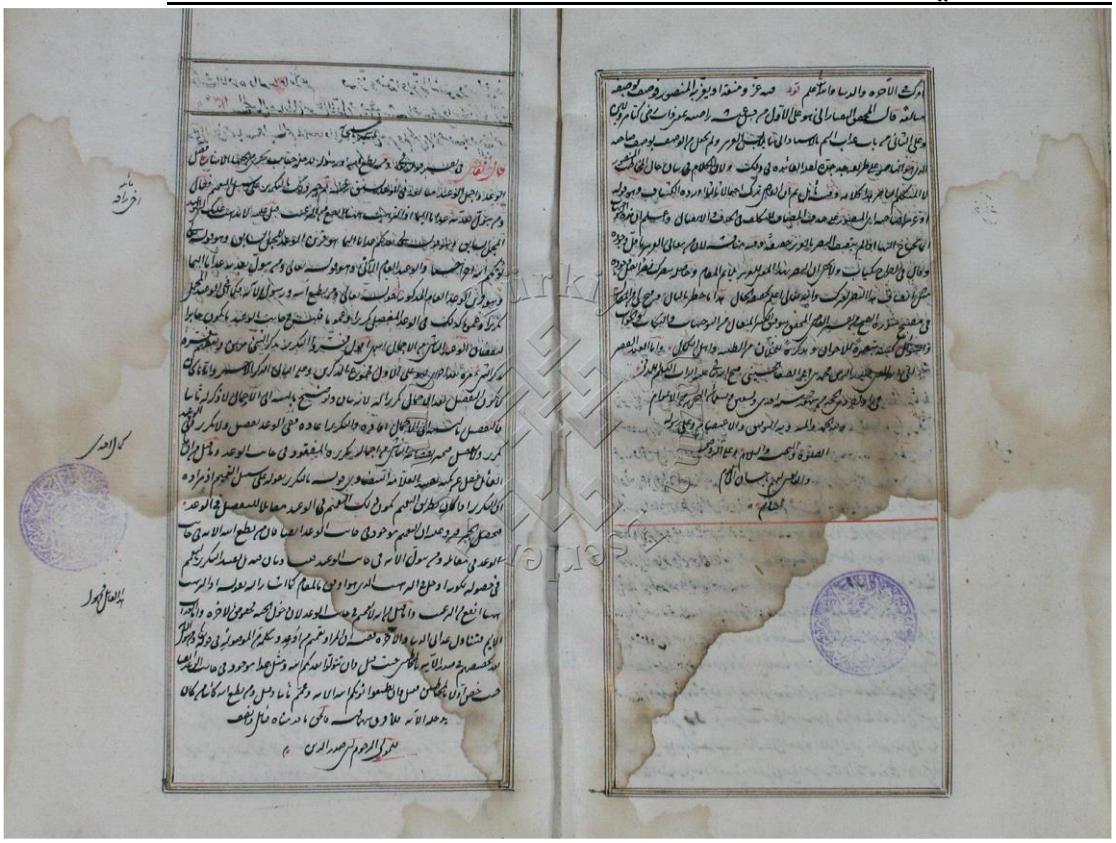

صورة الخاتمة من نسخة (أ) .

القسم الثاني:التحقيق

هذه رسالةٌ جليلةٌ تتعلَّق بأوائل سورة الفتح

من تفسير البيضاوي[١١] لمولانا خاتمة المحققين وسند المدققين، صدر الدين محمد بن أبي الصفا الحسيني[١٢]، عامله الله بلطفه الخفي، آمين.[١٣] بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم:[١٤]قال القاضي البيضاوي :[١٥] سورةٌ الفتح مدنية[١٦]، نزلت في مرجع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الحديبية[١٧]، إن قلت: ما وجه تخصيص هذه الرسالة من بين جميع سور القرآن ببيان وقت النزول؟ **قلت:** لعلَّ الوجه دفع توهم كونها مكيَّة ، حيث كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقت نزولها في نواحي مكة، وفيه بحثٌ، لأنَّه إن جرى[١٨] فيه على الاصطلاح المشهور، وهو أنَّ المكيَّ ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، فلا حاجة إليه، وهو ظاهرٌ إذ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم خرج إلى الحديبية في ذي القعدة لسنة ست من الهجرة على ما صرَّح به أصحاب الحديث[١٩] ؛ وإن ولم يجري فيه على الاصطلاح المذكور فكذا لأنه عليه السلام في ذلك السفر لم يدخل مكة، حتى يتوهم كون السورة مكية، ويمكن الجواب باختيار كل[٢٠] الاحتمالين بأن يقال: صرَّح في الهداية[٢١] وغيره أنَّ بعض الحديبية من حرم مكة[٢٢]، فلو لم يقل: نزلت من[٢٣] مرجعه منها، لاحتمل أن يكون نزولها من[٢٤] ذلك البعض، فتكون مكيةً، أمَّا على الاحتمال الثاني فظاهرٌ، وأمَّا على الاحتمال الأول فلأنه يجوز أن يكون الاصطلاح المذكور أكثريًا كما يشعر به كلام الأصوليين، فلعلَّ تلك الصورة من بعض الأول من المكيات [١/ب] وما نزل بمكة بعد الهجرة، لا يقال: هب أنها ليست مكية، لكن لمَّا كان نزولها قبل دخول مكة فمن أين يحكم بكونها مدنية، لأنا نقول: على هذا كلُّ ما نزل في أي موضعٍ نزل حين كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم متوطنًا بالمدينة مدني، إلا أن يكون نزوله بمكة فلا تغفل،قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ **[سورة الفتح: ١]**قال صاحب الكشاف[٢٥]: الفتح الظفر بالبلد عنوةً أو صلحًا بحربٍ أو غير حربٍ، لأنَّه منغلقٌ ما لم يظفر به، فإذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح انتهى[٢٦].أشار به إلى أنَّ الأصل الفتح حلُّ الانغلاق وكشفه، ولهذا قال في الصراح: فتح كُشايش[٢٧] ونصرت وكشاده كردن[٢٨]. والإبانة الظهور، وفي الصراح: ابانه سدد وكساه كردن وسدن[٢٩]، متعدٍ ولازمٌ، وجدا كرون، يقال: ضربه فأبان رأسه من جسده، أي فصله[٣٠] .إذا عرفت معاني الفتح، والإبانة، فتأمل في تطبيقها على الاحتمالات المذكورة في التفسير، وكثرة المناسبة وقلتها والله تعالى أعلم[٣١] إن قلت: هذا الحكم المبارك وقع من[٣٢] صورة جملةٍ اسميةٍ مصدرةٍ بأن خبرها جملةٌ فعليةٌ، فيكون من كمال التأكيد والمتكلم هو الله سبحانه والمخاطب نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم، فلا مجال لتوهم الإنكار والتردد فما وجه هذا التأكيد، قلت: أولًا: قد يؤكد[٣٣] الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج، صرَّح به المحقق الشريف، وثانيًا: أنَّ القرآن كما صرَّحوا به نزل

بلسان العباد، وقد يجعل غير السائل بمنزلة السائل إذا قدم إليه ما يلوح له بالخير، وصرَّحوا بأن الملوح لا يلزم أن يكون كلامًا، وسيورد القاضي في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة الفتح:٢٧]. أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم [٢/أ] رأى في المنام أنَّه وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين دخلوا مكَّة آمنين [٣٤]، فصار محل أن يصير مترددًا في هذا الحكم، فألقي إليه الكلام بعد ذلك مؤكدًا كما يلقى إلى السائل كذلك، وهذا الوجه الثاني على تقدير أن يراد بالفتح فتح مكة، أو قضى فتح مكة أو فتح الروم، لكن الملوح له على هذا قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ [سورة الروم:١-٤]، لا يقال: كيف يصير القول سببًا للتردد في وقوع الفتح وهو كلام أصدق القائلين، لأنَّا نقول: التردد ليس في أصل الوقوع بل في زمان الوقوع حيث لم يعين بخصوصه بل ذكر بعنوان بضع، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وقد وقع في كلام القاضي في سورة الروم ما يؤيد هذا، وأمَّا على تقدير أن يراد بالفتح ما اتفق في تلك الستة أو صلح الحديبية، فاللوجه الأول فقط بأنواعه[٣٥]، قوله: وعد بفتح مكة، الوعد نويد واون يستعمل في الخير والشر[٣٦]، يقال: وعدته خيرًا أو شرًا [٣٧] فإذا أطلقوا قالوا في الخير: الوعد والعدة والموعد، وفي الشر: الإيعاد والوعيد كذا في الصراح [٣٨]، ثمَّ الوعد إن كان خبرًا كما يشعر به كلام القاضي في تفسير سورة الأنعام، فلا يحسن مقابلته بقوله: أو إخبار إلا بملاحظة قيدٍ، يعني أو إخبار عمَّا مضى مثلًا، وإن كان إنشاء كما يشعر به بعض عبارات الكشاف يشكل بما صرَّح به الرضي [٣٩]: من أنَّ الجمل الإنشائية منحصرةٌ بالاستقراء في الطلبية والإيقاعية والوعد ليس شيئًا منهما، أمَّا الأول فظاهرٌ، وأمَّا الثاني فلأنه لا يخفى إلا[٤٠] بمجرد [٢/ب] قولك مثلًا: لأكرمنك، لا يقع ولا يحصل الإكرام، وبالجملة فكلامهم مضطرب في كون الوعد إخبارًا أو إنساءً[٤١] ويمكن التوفيق بأن يقال: أصل الوعد إنشاء[٤٢] لأنَّه لإظهار أمرٍ في نفسه يوجب سرور المخاطب وما تعلَّق به الوعد وهو الموعود نحو: لأكرمنك، إخبار، نظيره قول النحاة: كان لإنشاء[٤٣] التشبيه مع أنَّ مدخولها جملةٌ خبريةٌ، قوله: والتعبير عنه بالماضي لتحققه فيه، أن التحقيق يصير مصححًا لهذا التعبير، لكن جميع أخباره تعالى كذلك، فلو ذكر مرجحًا لاختيار هذا التعبير فيما نحن فيه، لكان في غاية الحسن، ولعلَّ المرجح استمالة قلوب الأصحاب رضي الله تعالى عنهم وتسليتهم، حيث صاروا محزونين غاية الحزن من تأخير الفتح على ما ورد في الحديث[٤٤]، فكأنه تعالى يقول: لا تحزنوا فإنه قد حصل الفتح، ثمَّ إن هذا التفسير من قبيل الاستعارة التبعية [٤٥] على ما حققه السيد السند[٤٦] في حواشيه على المطول[٤٧] حيث قال: اعلم أنّ التعبير عن الماضي بالمضارع وعكسه يعدُّ من باب الاستعارة بأن يشبه(غير الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع ويشبه الماضي بالحاضر في كونهما نصف العين، وأجيب المشاهدة ثم يتعار لفظ أحدهما للآخر فعلى هذا يكون)[٤٨] استعارة الفعل على قسمين، أحدهما: أن يشبه الضرب الشديد مثلًا بالفعل، ويستعار له اسمه ثمَّ يشتق منه قيل بمعنى ضرب ضربًا شديدًا، والثاني أن يشبه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي مثلًا في تحقق الوقوع فيستعمل فيه ضرب، فيكون المعنى المصدر[٤٩] أعني الضرب موجودًا في كلّ واحدٍ من المشبه والمشبه به، لكنه قيد في كلٍّ منهما بقيدٍ يغاير القيد الآخر، فيصحُّ التشبيه لذلك تم كلامه[٥٠]، ففيما[٥١] نحن فيه شبه الفتح في المستقبل بالفتح في الماضي[٥٢] تحقق [٣/أ] الوقوع، فاستعمل فتحنا موضع يفتح، واستعير فتحنا بمعنى يفتح بتبيعة تشبيه مصدر هذا بمصدر ذلك[٥٣]، قال بعض أفاضل زماننا: يجوز أن يكون استعارة الماضي للمستقبل بتبعية تشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في كونه ظرفًا للأمر المتحقق فلا حاجة إلى التكلُّف الذي ألزموه لتصحيحه[٥٤] من تقييد المصدر بالقيدين المتغايرين كما ذكره السيد قدس سره[٥٥][٥٦]، قلت: لعله[٥٧] دعاهم إلى ذلك أن الزمان مدلول الهيئة، والهيئة ليست بلفظ [فيه كلام للرضى وغيره]د[٥٨] كما حقق في محله، والاستعارة: هو اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الأصل لعلاقة المشابهة، فاستعمل الهيئة في مدلول هيئةٍ أخرى لا يكون استعارةً بمقتضى ظاهر تعريفها[٥٩]، فهذه النكتة الجليلة حملتهم على أن جعلوا الزمان قيدًا للمصدر في التشبيه كما سمعت، ليكون التشبيه راجعًا إلى الحدث الذي هو مدلول المادة التي هي لفظ بالحقيقة فافهم[٦٠]، ثمَّ إنه قال: ذلك البعض من الأفاضل كما أن الاستعارة في الأفعال بتبعية المصادر والعلاقة التي هي التشبيه معتبرةٌ أصالةً بين المصدرين وتبعًا بين الفعلين كذلك المجاز المرسل[٦١] مثلًا قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة المائدة:٦]، مجازٌ عن إذا أردتم القيام، ولا شكَّ أنَّ العلاقة التي هي السببية في الحقيقة بين الإرادة والقيام، فالمجاز[٦٢] أصالةً في المصدر وتبعه في(الفعل والقوم لم يتعرضوا لهذا، قلت: القول بالاستعارة التبيعة في)[٦٣] الأفعال بضرورة أن معنى الفعل من حيث أنَّه معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبهًا ومشبهًا به لكونه [٣/ب] غير مستقلٍ بالمفهومية، فهذا المعنى الذي اضطرهم بالحكم لكون الاستعارة المبنية[٦٤] على التشبيه فيها بتبعية المصادر، وليس في المجاز المرسل بهذه الضرورة حتى يعدلوا فيها عن الأصل ويحكموا بكون المجاز فيها تبعًا[٦٥]، فقال: ذلك الفاضل، كما أنَّ معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبهًا ومشبهًا به لا يتصف بكونه سببًا ومسببًا مثلًا، فلا فرق بين

العلاقتين في أن اتصاف معنى الفعل بهما بتبعية المصدر، فالضرورة الداعية لهم إلى القول بالتبعية في الاستعارة متحققةٌ في المجاز المرسل أيضًا[٦٦]، قلت: في مقابلته فرقٌ بين الاستعارة والمجاز المرسل، فإنَّ العلاقة في الاستعارة ملحوظةٌ حين الإطلاق، فإنهم صرَّحوا بأن اسم المشبه به لم يطلق على المشبه به إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به، فإذا قلت: جاءني أسد فقد دللت على كون زيد مثلًا مشابهًا للأسد بخلاف المجاز المرسل، فإنَّ التشبيه فيه مثلًا باعثٌ للانتقال، ولكن ليس ملحوظًا حين الاستعمال، وليس مفادًا للعبارة فلا ضرورة في القول بالتبعية في المجاز المرسل، فهذه النكتة الدقيقة فارقةٌ بينهما فليتأمل، قوله: أو بما اتفق له في تلك الستة والتعبير عنه أيضًا بالماضي لتحققه، تركه بالمقايسة مع أنَّ من قوله: ما اتفق له استعار[٦٧] بالتحقيق، والمراد بتلك الستة ستة نزول السورة وفتح خيبر وغيره، وإن لم يكن في تلك السنة، لأنَّ نزول السورة في سنة ستة من الهجرة، وهذه الفتوح في سنة سبعٍ لكن لمَّا كان النزول في آخر ذي الحجة، وتلك الوقائع في أوائل المحرم على ما دلَّ عليه كتب السير والحديث عدَّها من وقائع تلك السنة لكمال القرب، إذ المراد بالسنة اثني عشر شهرًا أي شهر كان مده[٦٨] [٤/أ] كما[٦٩] يقال: ولادة زيدٍ وعمروٍ في سنةٍ واحدةٍ، يعني لم يمضي بينهما اثني عشر شهرًا، ثمَّ إنَّ القاضي[٧٠] وإن لاحظ قرب الوقوع كان الأولى أن يقول: أو بما اتفق[٧١] بعد ذلك من غير تخصيصٍ بالسنة، لأنَّ الفتح معللٌ بإتمام النعمة، وقد نزل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ (سورة المائدة:٣/٥)، الآية في حجة الوداع بعد جميع الغزوات، قوله: أو إخبارٌ عن صلح الحديبية، قال المصنف في أوائل سورة البقرة: احتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثها لاستدعائه سابقةً يخبر عنه، وأجيب بأنه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام في العلم[٧٢]، قال العلامة التفتازاني[٧٣] في شرح المقاصد [٧٤]: وتحقيق هذا القول بأنَّ الأزلي مدلول اللفظ عسر جدًا، وكذا القول بأنَّ المتصف بالمضي وغيره إنما هو اللفظ الحادث دون المعنى القديم[٧٥]، قال العلامة الإسفراييني[٧٦] في حاشيته: على هذا التفسير يمكن أن يجاب عنه بأنَّ المقتضى إنَّما هو الكلام اللفظيُّ ولا نزاع فيه، واقتضاء الكلام النفسي ممنوعٌ، انتهى، وفيه أنَّ حاصل جواب المصنف يرجع إلى هذا فافهم، إن قيل:[٧٧] إن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب فائدة الخبر أو لازمها وكلٌ واحدٍ منهما مفقودٌ ههنا كما لا يخفى، قلنا: لا نسلم فقدان الأول لجواز أن يكون مدار الإفادة على القيد وهو بوصف المعلليه بهذه العلل[٧٨]، ولو سلم فنقول: صدق[٧٩] المخبر إذا كان بصدد الإخبار والإعلام منحصرٌ فيما ذكر لا مطلقًا، فإنه كثيرًا ما يورد الجملة الخبرية [٤/ب] لأغراضٍ أخر سوى إفادة الحكم ولا زمه، صرَّح به المحقق التفتازانيُّ في شرح التلخيص، وهنا يحتمل أن يكون المقصود إفادة أن الصلح فتحٌ، فإن قلت: فعلى هذا يصير لهذا[٨٠] الاحتمال بعيدًا لكون الفتح مجازًا كما أشار إليه القاضي، وكون مجموع الجملة أيضًا مجازًا عن المعنى الذي قصده كما صرَّح به ذلك المحقق في بحث المجاز [المركب][٨١] مع أنَّ هذا الاحتمال من الاحتمالات الظاهرة المرضية المختارة لهذه العبارة على ما نطق به كتب التفسير والحديث، قلت: يحتمل أن لا يكون الجملة مجازًا بل كنايةً [٨٢] عن المعنى المقصود، وذلك المحقق وإن حكم بمجازية مثل ذلك في بحث المجاز المركب، لكنه جوز أن يكون كنايةً في بحث وقوع الخبر موقع الإنشاء فانظر فيه، قوله: وإنما سماه فتحًا أشار إلى أنَّ الفتح على هذا الاحتمال مجازٌ[٨٣]، وقد دلَّ[٨٤] عليه تفسير الفتح كما ذكرنا، وفيه أنَّ سوق كلامه يدلُّ على ترجيح الاحتمال الأول، وقد نصَّ عليه الإمام الرازي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير، مع أنَّ وعد فتح مكة يخبره[٨٥] صريحًا في هذه السورة حيث قال: **{لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}** الآية، فلو حمل هذا الفتح عليه لكان تأكيدًا ولو حمل على صلح الحديبية لكان تأسيسًا، والتأسيس خيرٌ من التأكيد، ويمكن أن يقال: يعارضه أنَّ المجاز في الاحتمال الثاني باعتبار المادة في الاحتمال الأول باعتبار الصورة، والمجاز باعتبار الصورة أولى لكونه متعارفًا حتى قال صاحب الكشاف: وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في إخباره أنَّ حفظ الصورة في الأفعال ليس ضروريًا إذ كثير الخبر[٨٦] والأفعال عن الزمان الذي هو مدلول [٥/أ] الصورة بخلاف حفظ المادة إذ لا[٨٧] يجوز التجرد عن الحدث في الأفعال التامة مع أنَّ ذكر فتح مكة أهم المهام، كما لا يخفى على من له تأملٌ في هذا المقام[٨٨].قوله: لأنَّه كان بعد ظهوره إشارةٌ إلى[٨٩] تسمية الصلح فتحًا من باب الاستعارة بعلاقة التشبيه، ووجه الشبه اشتراك الصلح مع الفتح في الظهور والعلية[٩٠][٩١]، وقوله: وتسبب وقوع به وفتح[٩٢] إشارةٌ إلى أنَّها من باب المجاز المرسل بعلاقة السببية، ولا مانع من أن يكون بين شيئين نوعان من العلاقة بكون أحدهما مجازًا عن الآخر باعتبار كلِّ نوعٍ من العلاقة نوعًا آخر من المجاز، قال في التلويح [٩٣]: اعلم أنَّه إذا وجد بين المعنيين نوعان من العلاقة فلك أن تعتبر أيهما شئت، وسوغ[٩٤] المجاز بحسب ذلك مثلا إطلاق المشفر على شفة الإنسان إن كان باعتبار تشبيهها به في الغلظ فاستعارة، وإن كان باعتبار استعمال المقيد في المطلق فمجازٌ مرسلٌ، نصَّ عليه الشيخ عبد القاهر انتهى.ولكن قوله: وظهر له في الحديبية آية عظيمة، لا يخلو عن إشكالٍ لأنَّه لا مدخل للصلح في ظهور الآية حتى يكون سببًا لتسميته فتحًا، إلا أن يكون ذكره تقريبًا[٩٥]، وإليه أشار عبارة الكشاف حيث قال: وكان في فتح الحديبية أية عظيمة، ويمكن أن يقال: مراده بقوله: أو إخبار عن صلح الحديبية أنَّه

إخبارٌ عن الأمور الواقعة في غزوة الحديبية من الصلح فظهور[٩٦] الآية وغير ذلك من الأمور التي عددها في الكشاف لكون كلٍّ منها بمنزلة فتحٍ عظيمٍ فتأمل في استخراج العلاقة باعتبار كلٍّ منها[٩٧].قوله: وقد عرف كونه فتحًا لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سورة الروم محصوله استبشار المسلمين وحزن الكافرين، ودفع شماتهم بالمسلمين بأنكم تغلبون كما غلبت إخوانكم أهل الكتاب الروم، ونحن نغلب كما غلب اخواتنا الإلهيون من الفرس، وإنما [٥/ب] أخر هذا الوجه مع أنه لا تجوز على هذا في قوله تعالى: فتحا، لأنَّ الظاهر أنَّ مدار الفائدة على قوله تعالى،[٩٨] ولذا قدمه على المفعول المطلق مع أنَّ الأصل تقديمه على سائر المفاعيل، صرَّح به المحقق التفتازانيُّ[٩٩] في المطول، والتجوز في هذا الوجه في تعلق الفعل المذكور بالجار والمجرور، هذا ثمَّ إنه يرد على هذا الوجه أنَّ هذا الفتح ليس مسببًا عن الجهاد ونظائره المذكورة، وذلك ظاهرٌ فلا يصحُّ توجيه التعليل المذكور في الآية بما قصده لو كان المراد فتح الروم، اعلم[١٠٠] أنه لو كان الفتح في الوجوه المذكورة السابقة بمعنى النصرة كما هو أحد معانيه كما نقلنا من الصراح فلا يجوز أصلًا في قوله تعالى: فتحا، باعتبار الفاعل كما في الوجه الآتي، وهو كون الفتح بمعنى القضاء وإلا ففيه نوع تجوز لا يخفى وجهه على عارف معاني البيان[١٠١]. قوله: وقيل الفتح بمعنى القضا من الفتاحة بالضم، بمعنى الحكومة[١٠٢]، وفي الآية وجوهٌ أخر مذكورةٌ في الكشاف وغيره، ولعله تركها لقلة مناسبتها بالمقام والله[١٠٣] العلام[١٠٤]قوله: أي قضينا لك أن تدخل مكة إذ حكمنا ذلك بإظهار دينك ونصرك على أعدائك[١٠٥]، كذا ذكره الإمام الواحدي[١٠٦]، قوله: من قائل من بمعنى في وهو أحد معانيه، ذكره صاحب المغني[١٠٧]، والقبول سي امدن تمام نقبل سال، كذا في الصراح. قوله: ليغفر لك فيه التفاتٌ، وظاهر السوق أن يقول: ليغفر لك، وذكر الإمام أنَّ فيه تعظيمًا لأمر الفتح، حيث عبر عنه بقوله: إنا فتحنا لك، وفيه تعظيمٌ من وجهين: أحدهما: إنا، والثاني: لك، أي لأجلك على وجه المنَّة ولا يبعد أن يقال والله أعلم التعبير عنه في مقام المغفرة باسم الله المعروف في ضمنه اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية من الجمالية والجلالية يشعر[١٠٨] سبقه مغفرته على عذابه على ما نطق [٦/أ] به[١٠٩] الحديث القدسي: سبقت رحمتي غضبي[١١٠]، قوله: علة للفتح من حيث أنه مسبب عند جهاد الكفار، إشارةٌ إلى سؤالٍ وجوابٍ أوردهما صاحب الكشاف[١١١] في هذا المقام[١١٢]، لكنه ترك الجواب الأول الذي أورده العلامة لكونه تكلفًا واكتفى بالجواب الثاني وأصلح عبارته، حيث زعم أنَّ فيه خللًا إما في السؤال، فإنه قال: كيف جعل فتح مكة علةً للمغفرة فأبدله القاضي بقوله: علة للفتح[١١٣]، قال العلامة التفتازاني[١١٤] في شرحه: فإن قيل: بل الأمر بالعكس فإنَّ العلة تكون ما دخلته لام التعليل لامًا تعلقت به، قلنا: ذاك بحسب التعقل وإما بحسب الوجود، فالعقل علة لما دخلته اللام كالضرب وإن كان التأديب هو العلة للإقدام عليه انتهى[١١٥]. ولعل الكشاف إنما عكس الأمر قصدًا لإظهار كون العلة علة غائية، إذ من خصائصها كون المعلول علة، وأما في الجواب فإنه قال: يجوز أن يكون فتح مكة من حيث أنها جهادٌ للعدو سببًا للغفران والثواب، وظاهر أن الفتح ليس عين[١١٦] الجهاد[١١٧]، فلذا أبدله القاضي[١١٨] بقوله: من حيث أنه تسبب عن جهاد الكفار، وستسمع وجهًا لقول الكشاف في هذا أيضًا، ثمَّ اعلم أنَّ الاسلم أن يقال: لام ليغفر[١١٩] لام العاقبة كما في قوله تعالى،[١٢٠] لدوا للموت وابنوا للخراب[١٢١]، لكن وقع في العلية بمتابعة الكشاف وفيها إشكالٌ إما أولًا فلأنَّ المراد بالعلة إن كان معناها الحقيقيَّ فلا يوافق مذهب الأشاعرة [١٢٢]، قال في شرح المواقف[١٢٣]: الأشاعرة قالوا: لا يجوز تعليل أفعاله بشيءٍ من الأعراض والعلل الغائية، ووافقهم بذلك جهابذة الحكماء وطوائف الإلهيين، وخالفهم فيه المعتزلة وذهبوا إلى وجوب تعليلها وإن كان المراد بالعلة ما يشبهها في الترتيب على الفتح فلا حاجة إلى العذر لظهور ترتب المغفرة [٦/ب] على الفتح، وإن لم يكن مسببًا عن الجهاد[١٢٤]، ويمكن الجواب عنه بأنه ذكر المحقق التفتازانيُّ في شرح المقاصد أنَّ من بعض أدلتهم على هذا المطلب يفهم أنهم أرادوا عموم السلب، ومن بعضهم أنهم أرادوا سلب العموم، ثمَّ قال: الحقُّ أن بعض أفعاله معلل بالحكم والمصالح، وذلك ظاهرٌ والنصوص شاهدةٌ بذلك، وأما تعميم ذلك بأن لا يخلو فعل (ما من أفعاله عن عرض فمحل بحث، فلعل القاضي وافقه وحمل قوله: ليغفر) [١٢٥] على ظاهرها وجعل الفتح علةً للمغفرة[١٢٦]، وأيضًا ذكر الأصفهاني في شرح الطوالع في هذه المسألة خلافًا للمعتزلة، وأكثر الفقهاء فيجوز أن يكون كلام القاضي مبينًا على مذهب أكثر الفقهاء، مع أنَّه يجوز أن يكون هذا الكلام منه على تقدير التنزل والتسليم، ثمَّ لا يذهب عليك أنَّه لو كان المراد بالعلة ما يشبه العلة فلا بدَّ من اعتبار تجوز في قوله تعالى: ليغفر لك، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (سورة القصص ٨/٢٨)، أنَّه استعارةٌ تبعية وتحقيقها فيما نحن فيه على قياس ما قالوا في قوله تعالى المذكور أنه شبه ترتب المغفرة على الفتح بترتب علته الغائية عليه، واستعير الترتب الثاني للترتب الأول، وتبعيته استعير للفظ الدال عليه وهو اللام له[١٢٧]، قال العلامة الإسفراييني [١٢٨] في شرحه للتلخيص: فيه بحثٌ لأنَّ الترتب هي المعلولية لا العلية، فلا مشابهة بينه وبين العلية حتى يستعار له اللام، وإنَّما تصحُّ هذه الاستعارة لو كان وضع اللام للمعلولية، بل اتفقوا على أنَّ اللام للعلية هذا كلامه[١٢٩]، ولا يبعد أن يقال: الترتب هنا بمعنى الحصول عقيبه، ألا ترى أنهم قالوا: شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط كما نقله ذلك العلامة مقدمًا على هذا البحث، وظاهرٌ أنَّه ليس العداوة و الحزن معلولين [٧/أ] للالتقاط، بل هما حاصلان عقيبه، ولا شكَّ أنَّ اللام الداخلة على العلة الغائية موضوعةٌ للدلالة على حصولها عقيب المعلول، وبهذا يتمُّ الكلام ويحصل

المرام[١٣٠].ويحتمل المكنية والاستعارة التمثيلية كما لا يخفى على من له دربة في البيان. وأما ثانيًا فلأنَّ معلول علة الشيء لا يلزم أن يكون له[١٣١] علة لذلك الشيء فلا يلزم من كون الفتح مسببًا عن الجهاد كون المغفرة علةً له، نعم علة علة الشيء علةٌ له، وأين هذا من ذاك، إلا أن يقال: هذا من أقام المسبب مقام السبب، وادعاء أنه عينه فليتأمل فيه[١٣٢]، وكأنه لهذا قال الكشاف: من حيث أنه جهادٌ، وهذا ما وعدناك من توجيه كلام الكشاف هذا والأولى أن يقال: علة الفتح من حيث أنه سببٌ لظهور الإسلام وقوة الجهاد وإعلاء أعلام الشريعة وإكمال الدين بأداء الحجج وسائر العبادات[١٣٣].قوله: جميع ما فرط منك ممَّا يصحُّ أن يعاتب عليه، إشارةً إلى أنَّه ما تقدَّم وما تأخر للعموم ومثله الإمام بقولهم: اضرب من لقيت ومن لا تلقاه، مع أن من لا تلقاه لا يمكنك ضربه، والمراد منه العموم، فكذا ههنا، والمراد بالذنب الزلة وخلاف الأولى ممَّا يجوز على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ويمكن أن يكون والله تعالى أعلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كنايةً عن عدم المؤاخذة أو من باب الاستعارة التمثيلية من غير تحقق معاني المفردات فافهم[١٣٤].قوله: وينصرك الله أظهر اسم الله، ولم يكتف بالإضمار كما في الفعلين السابقين على ما هو الأسلوب في أمثاله، لأنَّ المغفرة تتعلق بالآخرة، والنصر يتعلَّق بالدنيا، فكأنه تعالى أشار بإسناد المغفرة والنصر إلى صريح اسم الله تعالى، مع أنَّ الله تعالى سبحانه هو الذي متولي [٧/ب] أمرك في الآخرة والدنيا والله تعالى أعلم[١٣٥].قوله: فيه عز ومنعة أو يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة، قال المحقق التفتازاني[١٣٦] : هو على الأول من قبيل عيشة راضية، بمعنى ذات رضى كما مر، ولابن وعلى الثاني من قبيل باب عذاب أليم بالإسناد إلى ما يلابس العزيز، ولم يجعل من الوصف بوصف صاحبه الذي هو الناصر على طريقةٍ جديدةٍ لقلة الفائدة في ذلك، ولأنَّ الكلام في بيان حال المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر، هذا كلامه وفيه تأمل[١٣٧]، ثمَّ إنَّ القاضي ترك احتمالًا ثالثًا أورده الكشاف، وهو قوله: أو عزيزًا صاحبه، أي المنصور على حذف المضاف للتكلف في الحذف والإيصال، واعلم أنَّ هذه التوجيهات إنما يحتاج إليها إذا لم يتصف النصر بالعزيز حقيقةً، وفيه مناقشةٌ لأنَّ من معاني العزيز ما قلَّ وجوده، قال في الصراح: عزيز كم باب،[١٣٨] ولا يخفى أنَّ النصر بهذا المعنى للعزيز يلائم[١٣٩] المقام، وحاصله ينصرك نصرًا يقلُّ وجوده مثل اتصاف هذا النصر لغيرك، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال[١٤٠].هذا ما يخطر بالبال، وفتح لي من المقال في مفتتح سورة الفتح من تفسير القاضي[١٤١] بتوفيق الكبير المتعال، من التوجيهات والنكات والجواب والسؤال، كتبته تبصرةً للإخوان، وتذكرةً للخلان، من الطلبة وأهل الكمال، وأنا العبد المفتقر إلى الله الغني، صدر الدين محمد بن أبي الصفا الحسينيُّ، فتح الله عليه أبواب العلم اللدني[١٤٢]، بمحمدٍ وآله آمين،(في أواخر ذي الحجة من شهور سنة إحدى وتسعين وتسعمائة الهجرية من الأعوام، ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والاعتصام، وعلى رسوله الصلاة والتحية والسلام، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام)[١٤٣] .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

٢- البلاغة الواضحة.، علي الحازم – مصطفى أمين، الناشر: مؤسسة الصادق عليه السلام للطباعة والنشر (شيعي)

٣- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥، تحقيق : إبراهيم الأبياري .

٤- لجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عبد اللطيف حرز الله، الناشر: الرسالة العالمية – بيروت، سنة النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ هـ.

٥-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دارالسلام –الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)

الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧-الصراح من الصحاح لجمال الدين ابو الفضل محمد بن عمر القرشي ، (ت،ق٧ الهجري) ، مخطوط باللغة الفارسية ، مكتبة مجلس الشورى الاسلامي ، وازنامه ، لوحة ٤٤ . وكشايش تعني افتتاح في اللغة الفارسية .

٨-الفارس معجم عربي – فارسي ، عبد الوهاب علوب ، يضم الفاضاً وتعبيرات وتراكيب عربية معاصرة ، المركز القومي للترجمة ،ط١ القاهرة ،٢٠١٠م ، ص٤٦٣ .

٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

١٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨ هـ)، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ.

١١- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤، تحقيق : محمد سيد كيلاني.

١٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

١٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٤- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

١٥- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤.

١٦-شرح المقاصد في علم الكلام -سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني -دار المعرفة العمانية باكستان ط ١ - ١٤٠١ هـ.

١٧- طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان

١٨-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

١٩- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت تاريخ آداب اللغة العربية .

٢٠-معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة / قيصري - تركيا.

٢١- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٢٣- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٤- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر : مكتبة لبنان، ناشرون - بيروت، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر.

هوامش البحث

(١) ينظر: طبقات المفسرين، (٦٥٦/٢)، والأعلام للزركلي، (٢٩١/٨)، وهدية العارفين، (١٨٤/٢) .

(٢) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧)

(٣)ينظر: طبقات المفسرين، (٦٥٦/٢)، والأعلام، (٨/ ٢٩) وهدية العارفين، (٢ /١٨٤).

(٤)ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام،(٢٧٧/٣)، وطبقات المفسرين، (٦٥٦/٢)، والأعلام للزركلي، (٢٩/٨)، وهدية العارفين، (١٨٤/٢) .

(٥) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

[٦] ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

[٧] ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

[٨] ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

[٩] ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

[١٠] ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، (٢/ ٦٥٦)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، (٣/ ٢٧٧) .

(١١) القاضي البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوي: قاضي مفسر علامة ولد في مدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة صرف عن القضاء فرحل إلى تبريز فتوفى فيها سنة ٦٨٥ هـ، من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مطبوع يعرف بتفسير البيضاوي؛ وطوالع الأنوار أو منهاج الوصول إلى علم الأصول، والغاية القصوى في دراية الفتوى في الفقه، طبع، وغيرها.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٥٧)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٠) والأعلام (٤/ ١١٠

[١٢] المتقدم ترجمته .

[١٣] سقط من نسخة ب (هذه رسالةٌ جليلةٌ تتعلَّق بأوائل سورة الفتح: من تفسير البيضاوي لمولانا خاتمة المحققين وسند المدققين، صدر الدين محمد بن أبي الصفا الحسيني، عامله الله بلطفه الخفي، آمين).

[١٤] سقط من نسخة ب، (وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم).

[١٥] سقط من نسخة ب، (البيضاوي).

[١٦] ينظر : معاني القرآن للنحاس ، ١٩/٥ ؛ وزاد المسير لابن الجوزي ، ٤١٨/٧ ، وتفسير عبد الرزاق ، ٢٢٥/٢ ، وتفسير غريب القرآن ، ص٤١٢ ، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ، ص٥٧ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ، ١٤/٣ .

[١٧] الحديبية : جغرافياً : قرية بينها وبين مكة مرحلة ويعود تسميتها الى شجرة حدباء كانت في موقعها وفيها مسجد يسمى مسجد الشجرة التي بايع فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وسياسياً : الحديبية صلح عقد في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة بين المسلمين وقريش .ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، ٣٥٥/٣ ؛ وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، ٦٢٠/٢ ؛ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، ٢٢٩/٢ .

[١٨] في نسخة ب، (أجري).

[١٩] قالَ عَبْدُ الحَقِّ بنُ غَالِبِ بنِ عَطِيَّةَ الأَنْدَلُسِيُّ ت٥٤٦هـ: هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية، وفي ذلك أحاديث كثيرة عن أنس وابن مسعود وغيرهما تقتضي صحته وهي بهذا في حكم المدني ، وقال الزهراوي عن مجاهد وعن ابن عباس: إنها (نزلت بالمدينة)، والأول أصح، ويشبه أن منها بعضا نزل بالمدينة، وأما صدر السورة ومعظمها فكما قلنا، ويقضي بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهما في تلك السفرة: ((لقد أنزلت عليّ سورة هي أحب إليّ من الدنيا بما فيها))، ذكر مكي هنا أن المعنى بشرط أن تبقى الدنيا ولاتفنى، وفي هذ انظر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في تلك الوجهة ليعتمر بمكة، فصده المشركون، والقصة مشهورة سنة ست من الهجرة . انظر: المحرر الوجيز، (٦٦٤/٢٦) .

[٢٠] في نسخة ب: (كلا).

[٢١] يقصد كتاب الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن ابي طالب المتوفي سنة (٤٣٧هـ) .

[٢٢] ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية، (٦٩٦٤/١١) .

[٢٣] في نسخة ب: (في).

[٢٤] في نسخة ب: (في).

[٢٥] هو الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] .

[٢٦] ينظر : الكشاف للزمخشري ، (٣٣٢/٤) .

[٢٧] الصراح من الصحاح لجمال الدين ابو الفضل محمد بن عمر القرشي ، (ت،ق٧ الهجري) ، مخطوط باللغة الفارسية ، مكتبة مجلس الشورى الاسلامي ، وازنامه ، لوحة ٤٤ . وكشايش تعني افتتاح في اللغة الفارسية ، ينظر : الفارس معجم عربي لفارسي، (ص٤٦٣) .

[٢٨] ينظر : الفارس معجم عربي – فارسي، (ص٦٢٧) .

[٢٩] ينظر : الفارس معجم عربي – فارسي، (ص٢٧٤) .

[٣٠] ينظر : الصحاح للجوهري، (٢٠٨٣/٥)؛ ومختار الصحاح للرازي، (ص٤٣) .

[٣١] والله تعالى أعلم: زيادة في نسخة ب.

[٣٢] في نسخة ب: (في).

[٣٣] في نسخة ب: (أنه قد يكون مؤكد).

[٣٤] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ٥/ ٥٦، رقم الحديث(٣٨٩٦) .

[٣٥] ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٤٠/٤) .

[٣٦] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (٨/ ١٣٧) .

[٣٧] أو شرًا: زيادة في نسخة .

[٣٨] سبق تعريفه .

[٣٩]هو: محمد بن الحسن الإستراباذي السماني النجفي المعروف بالرضي ولد سنة ٦٢٤ هـ من مؤلفاته شرح كافية ابن الحاجب انظر ترجمته في روضات الجنان ص ٢٨٦، الأنوار الساطعة ص ١٥٥.

[٤٠] في نسخة ب: (أن).

[٤١] في نسخة ب: (إنشاء).

[٤٢] في نسخة ب: (إنشاء).

[٤٣] في نسخة ب: (لإنشاء).

[٤٤] ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٤٢/١٣) .

[٤٥] قال ابن الناظم إذ قال: الاستعارة التبعية: وهي ما يقع في الأفعال والصفات والحروف، فإنها لا توصف فلا تحتمل الاستعارة بنفسها، وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات مصادرها، وفي الحروف متعلقات معانيها، فتقع الاستعارة هناك، ثم تسري في هذه الأشياء، الأعلام لا تدخلها الاستعارة، وأما الفعل فالاستعارة تقع أولاً في المصدر ثم تقع بواسطة ذلك في الفعل، والأسماء المشتقة في ذلك كالفعل، فظهر أن الاستعارة إنما تقع وقوعاً أولياً في أسماء الأجناس؛ لأنَّ التشبيه يعتمد كون المشبه موصوفاً وإنما يصلح للموصوفية الحقائق دون المعاني الأفعال والصفات المشتقة منها والحروف، فالتشبيه في الأفعال وللصفات المشتقة منها لمعاني مصادرها، وفي الحروف لمتعلقات معانيها كالمجرور في قولنا: زيد في نعمة ورفاهية . ينظر: الإيضاح، (ص١٧٠)، والمصباح، (ص١٧٨)، وحسن التوسل، (ص١٢٩) .

[٤٦] السيد السند، هو علي بن محمد علي، المعروف بالشريف الجرجاني، ولد بضواحي شيراز عام ٧٤٠ هـ/ ١٣٤٠ م، وتوفي فيها عام ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م، فيلسوف، من كبار علماء العربية. له تصانيف كثيرة وهامة. ينظر: الاعلام، (٧/٥)، والفوائد البهية، (ص١٢٥)، ومفتاح السعادة، (١/ ١٦٧)، ودائرة المعارف الإسلامية، (٦/ ٣٣٣)،والضوء اللامع (٥/ ٣٢٨)، ومعجم المطبوعات، (ص٦٧٨)، وآداب اللغة، (٣/ ٢٣٥).

[٤٧] في نسخة ب: (حواشي المطول).

[٤٨] (غير الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع ويشبه الماضي بالحاضر في كونهما نصف العين، وأجيب المشاهدة ثم يتعار لفظ أحدهما للآخر فعلى هذا يكون): زيادة في نسخة ب .

[٤٩] في نسخة ب: (المصدري).

[٥٠] ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، (٢٨٠/٢) .

[٥١] في نسخة ب: (وفيما).

[٥٢] زيادة في نسخة ب: (في).

[٥٣] ينظر: تفسير الطبري، (٩/ ٢٤٥) .

(٥٤) في نسخة ب: (في تصحيحه).

(٥٥) سبق ترجمته السيد السند .

(٥٦) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي، (٥٢/٨) .

(٥٧) في نسخة ب: (دعاهم).

(٥٨) في نسخة ب سقط، (فيه كلام للرضى وغيره).

(٥٩) ينظر: شرح مائة المعاني والبيان لأحمد بن عمر الحازمي، (١٤/ ١٣) .

(٦٠) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم الكرماني، (١/ ٤٣٤) .

(٦١)المجاز المرسل: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى، وعند التحقيق نجد أن المثال الذي ذكره الشارح، وحكم بأنه مجاز مرسل لا ينطبق عليه تعريف المجاز المرسل الآنف الذكر. وإنما الذيِ ينطبق عليه هو تعريف الكناية التي هي لفظ أطلق وأريد لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى، فعلى هذا يكون المثال كناية لا مجازًا. ينظر: الحدود للباجى، (ص٥٢)، والتعريفات، (ص١٨٧)، وجواهر البلاغة، (ص٢٩٠)، والبلاغة الواضحة،(١١٠/ ١٢٥) .

(٦٢) في نسخة ب: (بالمجاز).

(٦٣) (الفعل والقوم لم يتعرضوا لهذا، قلت: القول بالاستعارة التبيعة في): زيادة في نسخة ب.

(٦٤) في نسخة ب: (المنبئة).

(٦٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري، (٣٢٢/١٠) .

(٦٦) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي، (٢٤٥/١) .

(٦٧) في نسخة ب: (إشعارٌ).

(٦٨) في نسخة ب: (مبدأه).

(٦٩) في نسخة ب سقط: (كما).

(٧٠) سبق ترجمته القاضي البيضاوي .

(٧١) زيادة في نسخة ب: (له).

(٧٢) ينظر: تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (٤١/١) .

(٧٣) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، مشهور بسعد الدين، من أئمة العربية والمنطق، ولد بتفتازان من بلاد خراسان سنة ٧١٢ هـ، له مصنفات عديدة منها، "تهذيب المنطق"، "شرح العقائد النسفية" وغيرها، توفي بسمرقند سنة ٧٩٣ هـ . ينظر، الأعلام، (٧/ ٢١٩)، الدرر الكامنة، (٤/ ٣٥٠).

(٧٤) شرح المقاصد في علم الكلام لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني دار المعرفة العمانية باكستان ط ١ – ١٤٠١ هـ .

(٧٥) ينظر: شرح المقاصد، (١٠٥/٢) .

(٧٦) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الْعَلامَة صدر الدّين الْقرشِي الْعُكَّاشِي الْأَسدي الرواسِي الشقاني الأسفرايني الشَّافِعِي. ولد فِي صفر سنة ثَمَان وَتِسْعين وَسَبْعمائة. وَسمع الحَدِيث من الشَّمْس ابْن الْجَزرِي. واشتغل بأنواع الْعُلُوم من الْفِقْه والأصلين، والقرآت والنحو، وَالصرْف، والمعاني وَالْبَيَان، والمنطق والهيئة. وصنف تصانيف مِنْهَا: " حَاشِيَة على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ "، و " حَاشِيَة على الْحَاوِي فِي الْفِقْه "، و " رِسَالَة فِي رد مَذْهَب الإتحاد "، وَغير ذَلِك. لقِيه البقاعي بِمَكَّة سنة تسع وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة . ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي، (ص١٦٥).

(٧٧) زيادة في نسخة ب، (لا شك).

(٧٨) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لصيق خان، (٢٠٨/٣) .

(٧٩) في نسخة ب: (قصد).

(٨٠) في نسخة ب: (هذا).

(٨١) (المركب): سقط من نسخة (ب) .

(٨٢) الكناية: هي لفظ أطلق وأريد لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى، فعلى هذا يكون المثال كناية لا مجازًا.

ينظر: الحدود للباجى، (ص٥٢)، والتعريفات، (ص١٨٧)، وجواهر البلاغة، (ص٢٩٠)، والبلاغة الواضحة، (ص١١٠، ١٢٥) .

(٨٣) ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٤٠/١٣) .

(٨٤) (أيضًا): زيادة في نسخة ب .

(٨٥) في نسخة ب: (يجيء).

(٨٦) في نسخة ب: (كثيرًا ما تجرد).

(٨٧) في نسخة ب: (ولا).

(٨٨) ينظر: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، (٣١٥/١) .

(٨٩) في نسخة ب: (أشار إلى أن).

(٩٠) في نسخة ب: (الغلبة).

(٩١) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي، (٥٤/٨) .

(٩٢) في نسخة ب: (وفرح به).

(٩٣)ينظر: شرح التلويح على التوضيح،(١٥٣/١) .

(٩٤) في نسخة ب: (شيوع).

(٩٥) ينظر: تفسير القرطبي، (٢٦٠/١٦) .

(٩٦) في نسخة ب: (وظهر).

(٩٧) ينظر: تفسير الكشاف، (٣٣٢/٤) .

(٩٨) زيادة في نسخة ب: (لك).

(٩٩) سبق ترجمته .

(١٠٠) في نسخة ب: (واعلم).

(١٠١) ينظر: تفسير الرازي، (٢٨/ ٦٥) .

(١٠٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي، (٦/٧) .

(١٠٣) (العليم): زيادة في نسخة ب .

(١٠٤) ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٣٩/٥) .

(١٠٥) تفسير الوجيز للواحدي، (ص١٠٠٧) .

(١٠٦) علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحديّ النّيسابوري، ولا أدري هذه النسبة إلى ماذا وهو صاحب التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، قال: ومنه أخذ الغزالي أسماء كتبه. قال وله أسباب النزول، والتحجير في شرح الاسماء الحسنى، وقد شرح ديوان المتنبي. وقد أخذ التفسير عن الثعالبي، وقد مرض مدة، ثم كانت وفاته بنيسابور في جمادى الأخرى سنة ٤٦٨هجرية. ينظر: البداية والنهاية، (١٢/ ١١٤)، وإرشاد الأريب، (٥/ ٩٧)، وبغية الوعاة، (٢/ ١٤٥)، وشذرات الذهب، (٣/ ٣٣٠)، وطبقات الشافعية للاسنوي، (٢/ ٥٣٨)، وطبقات الشافعية للسبكي، (٥/ ٢٤٠) .

(١٠٧) ينظر: تفسير الطبري، (٣٧٢/١٧) .

(١٠٨) في نسخة ب: (ليشعر).

(١٠٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، (٤٧٩/١٧) .

(١١٠) صحيح البخاري، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، ٩/ ١٦٠، رقم الحديث (٧٥٥٣) .

(١١١) سبق ترجمته

(١١٢) ينظر: تفسير البيضاوي، (٥/ ١٢٦) .

(١١٣) ينظر: فتوح الغيب، (١٤/ ٣٦٩) .

(١١٤) سبق ترجمته

(١١٥) ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٤٥/١٣) .

(١١٦) في نسخة ب: (عبارة عن).

(١١٧) ينظر: تفسير الكشاف، (٣٣٢/٤) .

(١١٨) سبق ترجمته

(١١٩)(لام ليغفر): زيادة في نسخة ب.

(١٢٠) في نسخة ب سقط، (تعالى).

(١٢١) البيت لأبي العتاهية، وهو في ديوانه: ٣٣.

ويروى أيضا: لدوا للموت وابنوا للخراب ... فكلكم يصير إلى تباب .

(١٢٢) الأشاعرة: هم جماعة تنتسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، متقدموهم أقرب إلى أهل السنة من متأخريهم، ومتأخروا الأشاعرة في الجملة يثبتون سبعاً من الصفات، وهم في القدر جبرية، وفي الإيمان قاربوا الجهمية كثيراً، حيث جعلوا الإيمان هو مجرد التصدي وقد كانت بداية أصول الأشعرية على نزعات كلامية، تدور حول مسألة كلام الله وأفعاله الاختيارية، ثم تطورت الأشعرية حتى أصبحت في القرن الثامن فرقةً كلاميةً عقلانيةً صوفيةً فلسفيةً، أقرب ما تكون إلى مذهب المعتزلة ينظر: الملل والنحل، (١/ ٩٣)، والفرق الكلامية، (ص٤٩)، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة، (ص٢٨).

(١٢٣) ويقول حسن جلبى صاحب الحاشية عن شرح المواقف «كتاب اعترف بسمو منزلته الحاسدون، وأذعن لعلو مرتبته المعاندون، وكيف لا وقد انطوى على زبدة نتائج الأنظار، واحتوى على خلاصة أبكار الأفكار»، طبع دار الطباعة العامرة سنة ١٢٩٢ هـ.

(١٢٤) ينظر: غاية المرام في علم الكلام للآمدي، (ص٢٢٤) .

(١٢٥) (ما من أفعاله عن عرض فمحل بحث، فلعل القاضي وافقه وحمل قوله: ليغفر): زيادة في نسخة ب .

(١٢٦) ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٤٤/١٣) .

(١٢٧) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، (٢٧٥/١) .

(١٢٨) سبق ترجمته

(١٢٩) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٦/ ١٥٢) .

(١٣٠) ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٥٧/١٠) .

(١٣١) في نسخة ب سقط، (له).

(١٣٢) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي، (٥٤/٨) .

(١٣٣) ينظر: فتوح الغيب، (١٤/ ٣٦٩) .

(١٣٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، (١٧/ ٤٧٧) .

(١٣٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (٢٧٥/٢٧) .

(١٣٦) سبق ترجمته

(١٣٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، (١٦/ ١٨٦) .

(١٣٨) في نسخة ب: (كباب).

(١٣٩) في نسخة ب: (لائم).

(١٤٠) ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني، (٢٤٦/١٣) .

(١٤١) زيادة في نسخة ب: (المحقق).

(١٤٢) قال ابن القيم: في العلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له، وبذله الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكمال الانقياد له، فيفتح له منْه فهم الكتاب والستة بأمر يخصه به، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل: هل خصكم رسول الله بشيء دون الناس؟ فقال: لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إلا فهمًا يؤتيه الله عبدًا في كتابه. فهذا هو العلم اللدني الحقيقي، وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما: فهو من لدن النفس والهوى والشيطان، فهو لدني لكن من لدن من! وإنما يعرف كون العلم

لدنيا رحمانيا: بموافقته لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل, فالعلم اللدني نوعان: لدني رحماني، ولدني شيطاني بطناوي، والمحكُّ هو الوحي, ولا وحي يعد رسول الله ﷺ ينظر: مدارج السالكين لابن القيم، (٤٧٥/٢) .

(١٤٣) (في أواخر ذي الحجة من شهور سنة إحدى وتسعين وتسعمائة الهجرية من الأعوام، ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والاعتصام، وعلى رسوله الصلاة والتحية والسلام، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام): زيادة في نسخة ب .